مفاهيم التذوّق الأدبي

مفهوم الأدب :

- مأدُبة : وليمة ، – مأدَبة : من الأدب (أدّبني ربّي ..) .
- تطوّر المعنى في العصر الأموي من المعنى التهذيبي الى المعنى التعليمي .
- يعرّفه ابن خلدون : (هو الإجادة في فنَّي المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم) .
- طه حسين وآخرون يفرّقون بين الأدب العام : وهو ما أنتجه العقل من المعرفة ، والخاص : وهو الكلام الجيّد الذي يحدث اللذة في نفس قارئه وسامعه .

التجربة الشعورية:

ذاتية : (شخصيّة) ، من معاناة الأديب أو الشاعر .

موضوعيّة : (اجتماعية) تصبُّ في خدمة الانسانيّة .

التذوّق الأدبي – المصطلح والمفهوم :

الذوق : حاسّة ، نحو (ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً ...) الحديث

الذوق المثالي : هو الموازنة بين الذاتية والموضوعيّة .

الدراسات الأدبية :

القديمة : تميل لاستخدام مصطلح (الذوق) .

الحديثة : تميل لاستخدام مصطلح (التّذوق) .

تذوّق النّص يستلزم : فهمهُ واستيعابهُ .

التّذوق : نشاط عقلي و وجداني (مرحلة تفاعلية مع النص) ، أو هو محاولة ادراك نبض النص برؤية شفافة وحسٍّ مرهف .

للحكم على النص من حيث النقد دائرتان الأولى : (القاعدة) – العلم ، والثانية : (التذوّق) – مَلَكة.

التفاوت في الأذواق : هو المحرك للإبداع لا يتقيّد بسلاسل .

أدبي : هو كل فن مادته (الكلمة) ، شعراً ، نثراً ، مسرحية ، خطابة ، قصة ، .... الخ

الفرق بين النّص العلمي ،والأدبي (الفنّي) :

العلمي :ليس مسرحاً للتذوّق .

الأدبي الفني : مسرحاً للتذوّق ، ويدخل في بنائه طاقات التّخيل ، والعواطف ، والذاتيات ، ولغة المجازات ، ألوان المُحسّانات .

حينما نقول (تذوّق) صيغة (تفعّل) : يعني أن المتلقي مهمّة مقصودة ، إذن على المتلقّي (أن يجاهد من أجل الذوق معايشاً للكلمات ... الخ "صبري حافظ – استشراف الشعر٤٠

سبب تفاوت الفنون والآداب وعدم ثباتها : هو تفاوت معامل تكوينها ، واختلاف مصادرها .

لايَسَع أحداً لا خبرة له بالفنون الأدبية أ، يصدر أحكامه عليها ، بحجة أن الذوق والتذوق متاح للجميع .

عناصر الذوق الأدبي :

(العاطفة – العقل – الحسّ) .

مصادر التذوق الأدبي :

(هبةٌ طبيعية – التهذيب والتعليم) .

قد يكون مفتاح الجمال (كلمة ، أو حرف ، أو حرفاً ألح عليه الأديب) .!

أقسام الذوق :

@ السليم والسقيم :

أ- السليم : صادق الحكم ويميّز بين العالي والسخيف ، وهو نوعان :

١- سلبي : يتذوّق صاحبه الجمال ، ولكنّة يعجز عن نقله لغيره .

٢- ايجابي : يتذوّق صاحبه الجمال ، وينقله لغيره بسهولة .

ب- السقيم : لا يحسن التمييز ، وربما آثر السخيف على العالي ، أو لا يحسن شيئاً مطلقاً .

@ الذوق من ناحية أخرى :

أ- الذّوق العام : هو ما يشترك فيه أبناء الجيل الواحد .

ب- الذوق الخاص : هو الذي يختلف من شخصٍ الى آخر .

ت- الذوق الأعمّ : هو الذي يشترك فيه الناس بحكم طبيعتهم الإنسانية .

@ الذوق العادي والمتمرّس :

أ- العادي : يحكم على الأعمال الأدبية (بالمَلَكَة الفطرية) .

ب- المتمرّس (المثقّف) : الذي صقلته الثقافة بطول النظر والمدارسة .

العوامل المؤثرة في اختلاف الذوق :

١- البيئة : الخواص الطبيعيّة والاجتماعية التي تتوافر في مكانٍ ما .

٢- الزمان :العوامل المستحدثة .

٣- الجنس : نعني بها الجماعة التي سكنت مكاناً واحداً وخضعت لعوامله عهوداً طويلة .

٤- التربية : آثار الأسرة والتعليم والتنشئة الخاصّة .

٥- المزاج أو(سمات الشخصية الفردية : الشخصية الفطرية الطبيعية .

المؤثرات السلبية على التذوق :

(عدم التهيؤ النفسي – تغليب الحس النقدي – التعجّل في الوصول إلى النتائج التذوقية – تدخل الآخرين – قلّة المخزون الثقافي – تغليب النظرة (الفكرية) على النص (العاطفي الوجداني) الفعّال).

فوائد التذوق الأدبي :

١- تقدير الأعمال الأدبية والفنيّة عامة .

٢- الاستمتاع بالخصائص الجمالية .

٣- محاكاة ذلك الجمال في الأعمال الأدبية والفكرية عامةً .

مقومات التذوق الأدبي :

أولاً : المقومات الفكرية : وهي العنصر العقلي في النّص ، مقاييسها كما يلي :

أ- أن تكون الأفكار ساميّةً وراقية : جديرة بأن تثار العواطف لأجلها .

ب- تتسم بالجدّة والابتكار : جديدة مبتكرة .

ت- تتصف الأفكار بالترابط : أي الانتقال الموفق من فكرة ألى أخرى تشرحها وتدعمها وتزيدها وضوحاً ، مع حسن الوصل والربط فيما بينها .

ث- أتصاف الأفكار بالعمق : التي لا تدرك للوهلة الأولى .

ج- أتصاف الأفكار بالصدق : الصدق الفني والأدبي .

ثانياً المقومات العاطفيّة : وهي محور ارتكاز النّص الأدبي ومقاييسها كالتالي :

أ- صدق العاطفة : قدرة العاطفة أن تجعل العمل مؤثراً ومعبراً عن نفس صاحبه .

ب- سموّ العاطفة : العاطفة النبيلة الراقية .

ت- قوّة العاطفة ، وروعتها : تتمثل فيما أضافه لنا العمل الأدبي من احساس ويقظة مشاعر .

ثالثاً المقومات الخيالة : قدرة الأديب على التأليف بين عناصر الصور وتركيب المشاهد والمواقف المختلفة ، والخيال وسيلة ابراز العاطفة ، وأنواع الخيال ثلاثة كما يلي :

أ- الخيال الابتكاري : يؤلّف صوراً حسّية ، في حدود مايمكن أن يوجد في العالم الخارجي ، أو وهماً وضرباً من الخرافة والأساطير .

ب- الخيال التأليفي : الربط بين أشياء متشابهة يضمّها إطار عاطفي موحّد .

ت-الخيال البياني أو التفسيري : وهو لا يُعنى بوص الأشياء الخارجية وإنما يحاول تفسيرها ، كأن يجسد الشاعر الطبيعة إنساناً ، أو يتمثّلها فتاةً حسناء .

رابعاً المقومات الفنيّة : الجانب المادّي في النص ، والتفاصيل كالتالي :

أ- الألفاظ : وهي رموز المعاني ، أو الترجمة اللغوية للمعنى ، والمادة الأولية للتعبير .

ب- التراكيب : وهي اجتماع الألفاظ لإفادة المعنى وتعبير ظاهر عن حالة باطنة ، ومن عيوب التركيب (التعقيد المعنوي واللفظي ، والماظلة ، والحشو اللفظي ، والابتذال ، والخطأ النحوي) .

ت-الأساليب اللغوية : طريقة التعبير والتفكير .

ث-المحسنات البديعية : ١- المعنويّة : يكون التحسين فيها راجعاً إلى المعنى أولاً ، ويليه تحسين اللفظ ، ٢- اللفظية : ويكون التحسين فيها راجعاً إلى اللفظ أولاً ، ويليه تحسين المعنى .

ج- الموسيقا : الإيقاع ، أو الوزن أو البحر ، وهو ما تميّز الشعر بل هي ركن من أركانه.

ح- وحدة النّص : ١- الموضوعية : كأن تدور القصيدة حول موضوع واحد ، ٢- المعنوية : أو الوحدة النفسية وهي الشعور أو الإحساس الذي يدور في جنبات النّص .

خ- البناء : وهو النظام الذي سيكون عليه الأثر الأدبي ، أو الشكل الهندسي ، وهو يختلف من فنٍ الى آخر ، فبناء القصيدة يختلف عن بناء المقالة ، الرواية ، الخطابة ، الرسالة .. وهكذا .

أنتهى

‘ ‘ ‘ ‘ ‘ ‘

ختاماً :

يجدر الإشارة إلى أن كل ما سبق لم يخرج عن الكتاب المعتمد (التذوق الأدبي) النظرية والتطبيق قيد أنملة، ولكن تم اقتناص الأهمّ من حيث المفاهيم والتعاريف وترك الحشو ، وما دفعني نحو ذلك إلا الاختلاف الجوهريّ ، الواقع بين الفصل السّابق والحالي ، ويبقى اجتهاد شخصي ،فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان .

تمنياتي للجميع التوفيق والنجاح

أبو عبدالمحسن